

يوم الجدل ، لقوله تعالى : « يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُّجَدِّدًا عَنْ نَفْسِهَا » . والقرآن الكريم زاخر بأوصاف هذا اليوم ، فهو يوم عظيم ، ويوم عقيم ، ويوم عسير ، ويوم مشهود ، ويوم عبوس فطير . « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ » .

« يَوْمَ يُجَدُّ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » .
« يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ » .

« يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿١٠٤﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿١٠٥﴾ » .

وفي هذا اليوم يحشر الله الأمم من الإنس والجن حفاة عراة أذلاء ، قد نزع الملك من ملوك الأرض ، ولزمهم الصغار بعد عتوهم ، والذلة بعد تكبرهم .

ويخوض الناس في العرق والزحام ، فمنهم من يبلغ العرق ذقنه ، ومنهم من يبلغ إلى صدره ، أو حقويه أو ركبتيه ، وكيف لا يكون العرق والقلق والأرق ، وقد قربت الشمس من الرؤوس وضوعف حرها سبعين مرة .

والناس في هذا اليوم ليست حالهم حالا واحدة ، ولا موقفهم موقفا واحدا ، ولكن لهم مواقف وأحوال ، يقول الإمام القرطبي :